

كشـف القناع عن الإقناع

أهمية الكتاب:

حظي كتاب القناع بأهمية بالغة عند العلماء منذ أن كتبه مؤلفه وإلى اليوم. وكان في وقت من الأوقات هو عمدة الحنابلة بدمشق، كما ذكر ذلك نجم الدين الغزي، وكان السفاريني يوصي تلاميذه بالإقناع والمنتهى. وقال ابن بدران فيه: مجلد ضخـم، كثير الفوائد، جمّ المنافع.

ولأجل أهمية هذا الكتاب في الفقه الحنبلي فإن فقهاء الحنابلة عنوا به عناية فائقة فشرحه بعضهم، وعلق بعضهم عليه بعض الحواشي من مكثر ومقلل، ومن أنفس شروحه شرح العلامة منصور بن يونس البهوتي المسمى «كشاف القناع» وكان بحق كشفاً له إذ أوضح مسائله، وبيّن غوامضه، وكشف أسرارها، واستخرج مكنوناته.

سبب تحقيق الكتاب:

رأى معالي وزير العدل فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ - حفظه الله - أهمية هذا الكتاب خاصة في مجال القضاء للقضاة وكتاب العدل، وذلك يتبين من خلال مقدمته التي أبان فيها أهمية هذا الكتاب، فقال: لما لهذا الكتاب من مكانة عالية بين مؤلفات فقهاء الحنابلة وكونه أشملها في المسائل والفروع، حيث عدّ بحق الجامع لفقه المذهب، ومن ثم كان أحد المراجع الرئيسية لقضاة هذه البلاد في أحكامهم، وأقضيتهم.. فقد أولت بفضل الله تعالى، ومنّته وكرمه وزارة العدل بالمملكة العربية السعودية عنايتها بخدمة هذا الكتاب، وإخراجه للقضاة، ولطلبة العلم في صورة محققة تحقيقاً علمياً روعى فيها تخريج الأحاديث وتوثيق النقول حسب الاستطاعة. ا. هـ.

ولذلك شكل لجنة متخصصة لتحقيق هذا الكتاب فأكلمت اللجنة المجلد الأول منه، وهذا عرض مختصر لتحقيق هذا السفر الجليل:

١ - ابتدأ المحققون عملهم بذكر ترجمتين مختصرين لصاحب القناع ثم لصاحب الكشاف.

٢ - نبهوا على بعض الكلمات والعبارات الساقطة عن الطبقات المتداولة.

٣ - اعتنوا بفرز متن الإقناع عن الكشاف وميزوا المتن بجعله بين قوسين.

٤ - علّقوا على المسائل العقدية التي تخالف اعتقاد السلف الصالح.

٥ - قاموا بتخريج الأحاديث والآثار التي ذكرها المؤلف مراعين في تخريج الأحاديث ذكر من ذكرهم المؤلف ولو كان من هو أولى بالتقديم، ثم يذكر من رواه زيادة على من ذكرهم المؤلف.

٦ - قاموا بالعزو إلى الصحيحين إذا كان الحديث فيهما أو إلى أحدهما.

٧ - رتبوا المخرجين للحديث على النحو التالي:

البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجة، ثم إن عزوهم إلى هذه الكتب يكون بذكر اسم الكتاب، ورقم الباب ثم رقم الحديث ما عدا صحيح مسلم، فالعزو إليه يكون بذكر اسم الكتاب، ورقم الحديث العام، ولا يذكر رقم الحديث الخاص إلا عند الحاجة، وأما الكتب الأخرى فيكون العزو إليها بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث إذا كان الكتاب مرقماً.

٨ - أتبعوا كل حديث بالحكم عليه من الأئمة المعتمدين، وإذا اختلف كلامهم، فيشار إلى ذلك ويعنوا من حكم بصحته أو حسنه أو ضعفه.

٩ - وثقوا النقول الموجودة في الكتاب عن الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - من المراجع الأصلية وكذلك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم - رحمه الله تعالى - حسب الاستطاعة، كما قاموا بتوثيق جميع النقول الأخرى الموجودة في الكتاب، ما عدا كتب المذهب لكثرتها وسهولة الرجوع إليها.

١٠ - قاموا بالترجمة لغير المشهورين من الأعلام الذين لم يذكرهم المؤلف، كما أنهم نسبوا الأبيات المذكورة في الكتاب إلى قائلها حسب الإمكان، وقاموا بالتعليق على ما يحتاج إلى بيان من كلمة غريبة ونحوها.

وقد حوى المجلد الأول كتاب الطهارة ويشمل الأبواب التالية:

- باب المياه - باب الأنية - باب الاستطابة وآداب التخلي - باب السواك - باب الوضوء - باب مسح الخفين وسائر الحوائل - باب نواقض الوضوء - باب ما يوجب الغسل وما يسن له الغسل - باب التيمم - باب إزالة النجاسة الحكيمة - باب الحيض والاستحاضة والنفاس.

وفي الختام نحمد الله على ما منّ به على هذه اللجنة العلمية الموفقة من إخراج لهذا السفر الجليل، وفق منهج رصين، وتحقيق علمي دقيق، يليق بما لهذا الكتاب من منزلة علمية، وما لمؤلفه من مكانة في الدين، مما أوجد له القبول بين القضاة وطلاب العلم والباحثين والمطلعين، نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم وأن يمن عليهم بالمزيد من الإشراف والتحقيق والعناية بكتب علمائنا وسلفنا الصالح، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.